Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى يقول شعرا يؤخذ على أنه عمل فنى يقف بعيداً عن الوقائع الخاصة أو العامة .

والذى لاشك فيه أن العقاد كان يتابع أفكاراً نقدية جديدة تتجاوز دعوته ، ولكنه يثور على هذه الأفكار ، ويعرض لها فى غير قليل من الازراء ، ويختار لها عبارات مناسبة بقصد التسفيه ، ونحسب أن كتابه عن ابن الرومى بمنهجه المعروف قد أغلق الطريق أمامها ، وحسم قضية وحدة المقاييس بين تعبيرات الشعر وتعبيرات الحياة . يقول فى ختام كتابه عن ابن الرومى « إننا نعيش فى عصر شاع فيه بين كثير من الأوربيين أن الشعر بمعزل عن خوالج الحياة ، وأننا لا ينبغى أن ننتظر منه مطلبا آخر غير الرونق والطلاوة ، وما إلى ذلك من مظاهر قسامة لا تتجاوز البشرة إلى ما وراءها من قلوب ونفوس وضمائر[٣٨] » .

والملاحظ فى هذا النص أن العقاد كان قريبا من هذه التيارات النقدية الجديدة التى شاعت بين الأوربيين وزلزلت معتقداتهم ، كما يلاحظ أنه لم يحاول أن يقف مع هذه التيارات وقفة تعاطف . وعلى أى الأحوال فإن حديثه عن هذه التيارات يدل على أنه قد جعل بينه وبينها حجاباً ثقيلاً حال دون رؤية حقيقية مقاربة تمكننا على أقل تقدير من قبول تقديمه لمختارات من شعر ابن الرومى متعمداً أن تأتى بعيداً عن دلالتها التاريخية والشخصية . هذه المختارات عنده بعبارته « معرض حسن تبدو فيه شاعرية المترجم فى نواح كثيرة متنوعة » . ويضيف أن المختارات التى تقرأ لذاتها لا لموقعها من الترجمة أحرى أن تتم المعرفة بشاعريته من جميع نواحيها[٣٩] » . إن العقاد

---

(٣٨) العقاد ، نفسه ، ص ٢٩٠ وتشير عبارة العقاد الى بعض اتجاهات النقد الأوروبى التى لا يمكن فهمها بمعزل عن الفكرة الرامية الى هدم أصول الرومانتيكية فى تقديسها للذات الشاعرة والناقدة وتضحيتها من أجل ذلك بتقاليد النوع الأدبى . كان العقاد يعنى بعبارته اتجاهات البرناسية فى رفض الشعر الذاتى وافكار ازرابوند وهيوم وكان الثانى فى رفضه لأصول الرومانتيكية يدعو إلى تركيز الأهمية كلها فى القالب الشعرى كما يدعو الى أن تكون الصنعة الفنية لا التعبير الشخصى هو شغل الشاعر الشاغل ، كما كان يرى أن الشعر مسألة صور ومجازات ، وتلك الصور ليست مجرد حلية ، ولكنها جوهر الشعر ، وهى التى تفرق بين لغة الشعر ولغة النثر . أنظر د . محمود الربيعى فى نقد الشعر ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ومرجعه :

Wimsatt and Books, Literary Criticism p. 657.

(٣٩) العقاد ، نفسه ، ص ٢٩٢ ، ولن يكون عسيرا على من يشاء أن يلتقط عبارات أخرى للعقاد تقف بعيدا عن فكرته الاساسية التى دافع عنها فى كتبه من مثل قوله « ... الشاعرية مزية فردية قد تنجم وحدها بين أقوام لا يقاربونها فى العظمة والقدرة ، وقد يظهر الشاعر العظيم وقبله خواء ، أو —